قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ولم يقل ماذا خلق ربكم وقال من
ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال مسروق عن ابن مسعود اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل
السموات شيا حتى اذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا انه الحق ونادوا ماذا قال ربكم قالوا
الحق قال ويذكر عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن انيس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان ثم
روى عن عكرمة عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السما ضربت
الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على الصفوان حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ما
ذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ثم قال بعد ابواب باب قول الله تعالى كل
يوم هو في شان وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وقوله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وان حدثه لا
يشبه حدث المخلوقين لقوله ليس كمثله شي وهو السميع البصير وقال ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحدث من امره ما يشا وان مما احدث ان لا تكلموا في الصلوة وروى
عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال كيف تسالون اهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله
اقرب الكتب عهدا بالله تقراونه محضا لم يشب وروى الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله
ان عبد الله بن عباس قال يا معشر المسلمين كيف تسالون اهل الكتاب وكتابكم الذي انزل عن شيء صح
الله على نبيكم احدث الاخبار بالله محضا لم يشب وقد حدثكم الله ان اهل الكتاب قد
بدلوا من كتب الله وغيروا وكتبوا بايديهم الكتب وقالوا هو من الله ليشتروا بذلك ثمنا
قليلا ولا ينهاكم ما جاكم من العلم عن مسالتهم فلا والله ما راينا رجلا منهم يسالكم عن
الذي انزل اليكم والذي كان عليه السلف والايمة و
اهل السنة والجماعة ان القران الذي هو كلام الله هو القران الذي يعلم المسلمون انه
القران والقران وساير الكلام له حروف ومعاني فليس الكلام ولا القران اذا اطلق اسما
لمجرد الحروف ولا اسما لمجرد المعاني بل الكلام اسم للحروف والمعاني جميعا فنشا بعد السلف
والايمة من هو موافق للسلف والايمة على اطلاق القول بان القران كلام الله غير مخلوق
طايفتان طايفة قالت كلام الله ليس الا مجرد معنى قايم بالنفس وحروف القران ليست
من كلام الله ولا تكلم الله بها ولا يتكلم الله بحرف ولا صوت والم وطس ون ق

عن ذلك

٤٢

وغير ذلك ليست من كلام الله الذي تكلم هو به ولكن خلقها ثم منهم من قال خلقها في
الهوا ومنهم من قال خلقها مكتوبة في اللوح المحفوظ ومنهم من قال جبريل هو الذي احدثها
وصنفها باقدار الله له على ذلك وهولاء وافقوا الجهمية في نفيهم عن الله الكلام ما نفته
الجهمية وفي انهم جعلوا هذا مخلوقا كما جعلته الجهمية مخلوقا لكن فارقوهم في انهم اثبتوا معنى القران
غير مخلوق وقالوا ان كلام الله اسم لما يقوم به ويتصف به لا لما يخلقه في غيره واطلقوا
القول بان القران غير مخلوق وانهم كانوا لا يريدون جميع المعنى الذي اراده السلف والايمة
والعامه بل بعضه كما ان الجهمية تطلق القول بان القران كلام الله ولا يعنون به المعنى الذي
يعنيه السلف والايمة والعامه ولكن هولاء منعوا ان تكون هذه الحروف من كلام الله
والجهمية المحضة سموها كلام الله لكن قالوا هي مع ذلك مخلوقة واولئك الجعلون ما يسمونه
كلام الله مخلوقا ومنهم من يقول يسمى كلام الله ايضا على سبيل الاشتراك واكثرهم يقولون
نسميها بذلك مجازا وايضا فجعلت هذه الطايفة معنى واحدا قايما بذات الرب هو
امر ونهي وخبر واستخبار وهو معنى التورية والانجيل والقران وكلما تكلم الله به وهو
معنى اية الكرسي واية الدين وجمهور عقلا بني ادم يقولون ان فساد هذا معلوم بضرورة
العقل وفطرة بني ادم وهولاء عندهم ان الملايكة تعبر عن المعنى القايم بذات الله وان الله
نفسه لا يعبر بنفسه عن نفسه وذلك يشبه من بعض الوجوه الاخرس الذي يقوم بنفسه
معان فيعبر عنه غيره عنه بعبارته وهم هنا في ذلك مشاركون للجهمية الذين جعلوا
غير الله يعبر عنه من غير ان يكون الله يتكلم لكن هولاء يقولون قام بنفسه معنى فجعله
كالاخرس والجهمية تجعله بمنزلة الصنم الذي لا يقوم به معنى ولا لفظ فعارض هولاء
طايفة قالت ان القران هو الحرف والصوت او الحروف والاصوات وقالوا ان
حقيقة الكلام هو الحروف والاصوات ولم يجعلوا المعاني داخلة في مسمى الكلام وهولاء
وافقوا الجهمية المعتزلة في قولهم ان الكلام ليس هو الا الحروف والاصوات لكن المعتزلة لا
يقولون ان الله يتكلم بكلام قايم به وحقيقة قولهم ان الله لم يتكلم بشي وهولاء يقولون
ان الله يتكلم بذلك وان كلام الله قايم به وان كلام الله غير مخلوق وهولاء اخرجوا

المعتزلة صح

ومنهم من زعم انه مخلوق هو الذي احدثها وصنفها باقدار الله له على ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)